



رَابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط  
THE FELLOWSHIP OF THE MIDDLE EAST EVANGELICAL CHURCHES

البيان الختامي لمؤتمر رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط

«الإنجيليون، والحضور المسيحي في المشرق»

القاهرة: ١٠ - ١٢ أيلول/سبتمبر، ٢٠١٤

عقدت رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط مؤتمرها الدولي الثاني بموضوع

«الإنجيليون والحضور المسيحي في المشرق» في مصر من ١٠ الى ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ في

فندق كونكورد السلام في هيليوبوليس - القاهرة.

يأتي هذا اللقاء على خلفية مؤتمر سابق عقد في بيروت - لبنان سنة ٢٠١٢ حول

الموضوع نفسه، ويكتسب أهمية كبيرة على أثر تفاقم أوضاع المسيحيين المأسوية في المنطقة

واستهدافهم، خصوصا في العراق وسورية، نتيجة انتشار موجة الإرهاب التكفيري والعنف غير

المسبوق في تاريخ الشرق الأوسط، وما نتج عنه من قتل وتدمير وتهجير. إضافة الى التوترات

الحاصلة في فلسطين ولبنان.

كان للقاء شقان، الشق الأول تمثل بزيارات الى كل من دولة رئيس مجلس الوزراء

المهندس ابراهيم محلب، وشيخ الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، ومعالى وزير

الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة، قام بها رئيس الرابطة القس الدكتور أندريه زكي (من

مصر) برفقة بعض أعضاء اللجنة التنفيذية وهم نائب الرئيس، القس الدكتور حبيب بدر (من

لبنان) والأمينة العامة السيدة روزانجلا جرجور (من لبنان) والمطران الدكتور منيب يونان

(رئيس الكنيسة اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة ورئيس الإتحاد اللوثرى العالمي) والقس

أديب عوض (من السينودس الإنجيلي في سورية ولبنان) والقس الدكتور حلمي قادس (من

سينودس النيل الإنجيلي في مصر). كما شارك في الوفد رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر القس الدكتور صفوت البياضي، ورئيس سينودس النيل الإنجيلي في مصر القس الدكتور جورج شاكور، والسكرتير العام للسينودس القس رفعت فتحي، والقس الدكتور رياض جرجور (من السينودس الإنجيلي في سورية ولبنان) والمطران الدكتور منير حنا أنيس (المطران المترأس للكنيسة الأنكليكانية في الشرق الأوسط ورئيس الكنيسة الأنكليكانية في مصر وشمال إفريقيا)، والقس فاروق حمو (من الكنيسة الإنجيلية في بغداد - العراق).

تم البحث مع هذه القيادات في كافة المواضيع التي تناولها المؤتمر، كما في كل مواضيع الساعة التي تشغل عالمنا العربي والشرق أوسطي. وقد عبرت قيادات الرابطة عن امتنانها العميق لمصر حكومة وشعبا، وقدمت شكرها للحكومة والقيادات السياسية، خاصة دولة رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير الأوقاف، لأجل المقابلتين اللتين تمتا معهما. كما ثمنت للقيادات الدينية، وعلى رأسها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، روح الحوار البناء والرؤية المستنيرة للعيش المشترك اللتين لمسهما الوفد خلال اللقاء. ونوهت قيادة الرابطة بروح الضيافة التي أحيط بها المشاركون، وعن شعورهم بالأمان التام السائد في جمهورية مصر العربية، وقدموا الشكر للحكومة المصرية على التسهيلات التي قدمتها للمشاركين، كما على المواكبة الإعلامية للحدث.

أما الشق الثاني، وهو المؤتمر نفسه، فقد شارك فيه، وللمرة الأولى، كوكبة من العلماء والمرجعيات الإسلامية التي كان لها حصة الأسد من المحاضرات. كما حضرت اللقاء قيادات الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ومدنيين عن بعض الكنائس الشرقية الشقيقة وممثلين عن عدد كبير من الكنائس والمنظمات الإنجيلية في الغرب وحول العالم.

أثناء المؤتمر أقيم احتفال بمناسبة اليوبيل الأربعين لتأسيس رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط (سنة ١٩٧٤) وذلك في مقر «الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية» في

القاهرة، وكان المتكلم الرئيسي خلاله الأستاذ سمير مرقس.

تركز البحث في المؤتمر حول موقف الإسلام والمسلمين من المكون المسيحي في الشرق وماذا يعني للمسلمين أن يعيشوا في دولة واحدة مع مكونات دينية من غير المسلمين -- وأن يتفاعلوا معهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وبالتالي ما هي مصلحة المسلمين في بقاء المسيحيين في المشرق ووقف نزيف الهجرة. وقد أجمع المتكلمون المسلمون (وهم المحامي الدكتور محمد رضا الأجهوري من تونس، والأستاذ أحمد بان من مصر، والشيخ الدكتور محمد الدين عفيفي من الأزهر الشريف في مصر، ومعالي الوزير ابراهيم شمس الدين من لبنان، والدكتور الصادق عبدالله الفقيه من السودان)، أجمعوا على التمييز بين الإسلام كدين، وتصرفات بعض المسلمين هنا أو هناك ومواقفهم. وأكدوا أن الإسلام كدين براء من الممارسات التي تقوم بها المنظمات الإرهابية التي تتخذ العنف الشنيع أسلوبا لها باسم الدين، وبيّنوا بوقائع الماضي والحاضر أن الإسلام الأصيل "حافظ" للمسيحيين ولا يقبل المواقف المتطرفة التي تتخذها حركات إسلامية وجهات تكفيرية لا تمثل الإسلام الحقيقي، وتغذي العنف والفكر الإقصائي. كما أكدوا أن الدولة وأجهزتها هي المسؤول الأول والدائم عن حماية المواطن، وشددوا على ضرورة تحصين المواطنة على أساس الشراكة في الوطن الواحد، وعلى أن المسيحيين أصيلون في أرض الشرق، لا دخلاء عليها، وهم من أصحاب الوطن، وقد قدموا الشهداء دفاعا عنه -- وما زالوا. كما أهابوا بهم للتمسك بالأرض وعدم الهجرة، والمساهمة في تثبيت الحريات في العالم المشرقي، وحمايتها وضمانها من خلال مسيرة تطوير الأنظمة السياسية الى أنظمة ديموقراطية منفتحة.

وانفق المجتمعون على أن إدانة هذه التصرفات والمواقف بالعودة الى التاريخ، أو بالكلام فقط داخل القاعات المغلقة، لا تكفي. بل يجب على الجميع التعاون مع كل القوى القادرة -- السياسية والحكومية -- لإيجاد كافة السبل الكفيلة بوضع حد فعلي لهذه الممارسات، واتخاذ ما يلزم

من التدابير على صعيد التربية والتعليم والإعلام وخطب المنابر وغير ذلك، لتقوية الإسلام المعتدل وتحصينه، وللتصدي للمواقف التكفيرية التي ترفض التنوع، وإيقافها.

ثم تتطرق المؤتمر الى التحديات التي تواجه الإنجيليين المشرقيين، وتواجه شركاءهم الغربيين، في الحاضر والمستقبل، وأكدوا أن الإنجيليين -- أفرادا وكنائس -- مكون ثابت من الجسم المسيحي في المشرق، وأنهم يلتزمون حياة سلام مشتركة مع المسلمين والمكونات الأخرى. وفي هذا السياق كانت مداخلات لعدد من المتكلمين من الكنائس الإنجيلية والشرقية بدءا من السيدة روزانجلا جرجور والقس الدكتور أندريه زكي والقس الدكتور حبيب بدر والمطرانان منيب يونان ومنير حنا أنيس، والقس الدكتور صفوت البياضي والقس الدكتور متري الراهب والواعظة نجلا قصاب والإعلامي غسان الشامي والأب الدكتور ميشيل الجلخ، أمين عام مجلس كنائس الشرق الأوسط. كما شارك في ندوة حول هجرة المسيحيين من الشرق كل من القس الدكتور بول هايدوستيان، رئيس جامعة هايكازيان في بيروت، والأستاذ حبيب أفرام، رئيس الرابطة السريانية، والقس هاروت سلميان، راعي الكنيسة الإنجيلية الأرمنية في حلب - سورية، والقس معن بيطار، راعي الكنيسة الإنجيلية في محردة - سورية، والقس فاروق حمو، راعي الكنيسة الإنجيلية في بغداد - العراق، والدكتور سامح فوزي من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر.

بشكل عام، أجمع جميع المشاركين في المؤتمر أنه، وبالرغم من الصعوبات التي يواجهها الإنجيليون المشرقيون أو يتسببون بها، إلا أنهم يسعون باستمرار لبناء جسور تفاهم وتفهم واحترام متبادل وتعاون، أولا بينهم وبين الكنائس والمجتمعات المسيحية الأخرى من حولهم، وثانيا مع الأكثرية المسلمة والقوى الفاعلة في العالم العربي والمشرقي حيث يعيشون ويتشاركون الحياة مع الآخرين. وأكدوا أن المجتمعات الإنجيلية المشرقية فاعلة ومؤثرة، وهي وارثة لحركة إصلاح ونهضة أخلاقية واجتماعية وثقافية وتربوية وأكاديمية مشهود لها، وتحمل تاريخا مشرقيا عريقا،

ولها مساهمات في ولادة الحس الوطني لدى شعوب المنطقة، ودور بارز بإطلاق حركات التحرر والتغيير والإصلاح والنهضة في الشرق، ناهيك عن العدد الكبير من المدارس والجامعات والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي أسسوها والتي تخدم المجتمع بلا تمييز. ونوه المؤتمرين لضرورة إعادة إحياء الدور الإنجيلي المحوري في تنشيط الحركة المسكونية في المنطقة، من خلال تفعيل مجلس كنائس الشرق الأوسط، وبهدف توحيد كلمة المسيحيين على أساس وحدة الإيمان والمعمودية وليس على أساس الخوف من الآخر.

وأخيراً، تطرق الشركاء الذين حضروا من الكنائس والمؤسسات الغربية والدولية الى مسألة علاقة الإنجيليين بالكنائس والمؤسسات الإنجيلية - البروتستانتية الكبرى في العالم. إذ يكمن التحدي هنا في تفعيل وتوسيع مساحات التعاون ومد الجسور بين الإنجيليين المشرقين والمجتمعات الإنجيلية الغربية الفاعلة والمؤثرة من خلال الرابطة، وذلك لأجل عمل المصالحة وإحلال السلام ومناصرة كل قضية وطنية عادلة ومحقة.

في الختام صدرت عن المؤتمر التوصيات الآتية:

أولاً: الدعوة الى تجذير الحضور المسيحي وتثبيته في المشرق.

ثانياً: التأكيد على ضرورة استمرار الحياة المشتركة بين المسيحيين والمسلمين وسائر مكونات الشرق الأخرى في ظل شرعية حقوق الإنسان والقانون الدولي.

ثالثاً: الدعوة الى حماية جميع المكونات المشرقية بغض النظر عن دينها وإثنياتها.

رابعاً: العمل على تظهير التراث المشرقي الروحي بجميع الوسائل الإعلامية المتاحة

خامساً: التأكيد على دور المواطنة والدولة المدنية الديمقراطية وسيادة القانون في حماية جميع متساكني هذا الشرق من مواطنين وأجانب.

سادسا: السعي الى تنشيط الروح المسكونية والعمل الوجدوي من خلال دعم مجلس كنائس الشرق الأوسط.

سابعا: متابعة أعمال المؤتمر وتوصياته على المستوى المحلي في الكنائس الإنجيلية الأعضاء، وخلق برامج توعية حول جميع المواضيع التي طرحها المؤتمر، ورفع الصوت الإنجيلي عالياً، بالمشاركة مع الكنائس الشقيقة في الشرق وحول العالم، ليصل الى المحافل الدولية والعالمية ولتوضيح موقف المسيحيين المشرقيين تجاه قضايا الشرق الملحة.

الأمانة العامة للرابطة

القاهرة في ١٤/٩/٢٠١٤